أ. آية الله الشيخ جعفر السبحاني
مرجع ديني في الحوزة العلمية بقم

دراسات ومقالات

الأواصر العلمية بين علماء الشيعة والسنّة

العلاقة بين علماء الشيعة والسنّة كانت وطيدة وراسخة عبر القرون، ولم تمنع الاختلافات الفكرية أو العقائدية من حصول الزمالة بينهم في مجالات العلم والفكر والأدب، والسبب في ذلك هو وجود مشتركات كثيرة بينهم، فكان العمل على ضوئها موجباً لنشر الثقافة الإسلامية وإرساء دعائمها، وهذا هو التاريخ يحدّثنا عن تبادل التحديث بينهم وتتلمذ لفيف من علماء السنة لدى علماء الشيعة وبالعكس في شتى مجالات المعارف الإسلامية، وسنذكر نماذج لهذه الوشائج والعلاقات الحسنة بين علماء الفريقين:

١ . الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب الرازي (المتوفّى ٣٢٩هـ) مؤلف «كتاب الكافي» في سبعة اجزاء وهو أحد الجوامع الحديثية للشيعة.

ترجم له الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر وذكر أسانيده إليه كما أورد بعض مروياته عنه، وقال:

قدم دمشق وحدّث ببعلبك عن أبي الحسين محمد بن علي الجعفري السمرقندي،

ومحمد بن أحمد الخفّاف النيسابوري.

روى عنه أبو سعد الكوفي شيخ الشريف المرتضى، وأبو عبدالله أحمد بن إبراهيم، وأبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي، وعبدالله بن محمد بن ذكوان.

ثم قال: أنبأنا أبو الحسن بن جعفر قال: انبأنا جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج، انبأنا أبو القاسم المحسن بن حمزة... الورّاق بتنيس انبأنا أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الديبلي بتنيس في المحرم سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، انبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي، أخبرني محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم إلى أن انتهى الاسناد إلى أمير المؤمنين(ع) أنه قال: «إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله»[١].

٢ . الشيخ الصدوق، محمد بن الحسين بن بابويه (٣٠٦ – ٣٨١هـ) شدّ الرحال لطلب الحديث إلى ارجاء العالم الإسلامي كالريّ، واستراباد، وجرجان، ونيسابور، ومشهد الرضا(ع)، ومرو الروذ، وسرخس، وإيلاق، وسمرقند، وفرغانة، وبلخ من بلاد ما وراء النهر، وهمدان، وبغداد، والكوفة، وفيد، ومكة، والمدينة.

فقد اخذ في هذه البلاد الحديثَ عن مشايخها من غير فرق بين السني والشيعي، وقد بلغ عدد مشايخه إلى مائتين وستين شيخاً من أئمة الحديث، وإليك اسماء بعض مشايخه من محدثي السنة الذين أخذ الحديث عنهم.

حدّثه بنيسابور أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي المرواني النيسابوري، وقد روى عنه في علل الشرائع[٢].

كما حدّثه بإيلاق، بكر بن علي بن محمد بن فضل الحنفي الشاشي[٣]. الحاكم[٤].

كما أخذ عنه الحديث جماعة من السنّة منهم: محمد بن طلحة النعالي البغدادي من شيوخ الخطيب البغدادي، وأبو بكر محمد بن علي بن أحمد، وآخرون[٥].

٣ . الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (المتوفى: ٤١٣هـ) وهو التلميذ العبقري للشيخ الصدوق (قدس سره) وبدراسة حياته تتجلى لنا مكانته السامية في

أوساط الأمة، وقدرته الفائقة على اجتذاب القلوب، فقد كان يرتاد مجلسه العلماء وطلاب المعرفة من كافة الطوائف التي احتشدت عند موته باكية، نادبة عالمها الفذ، ذا القلب الكبير، والإيمان الراسخ، والعطاء الثرّ.

وإليك بعض كلمات المؤرخين التي تصف جلالته وسمو شخصيته، والتفاف الناس حوله.

كان له مجلس بداره بدرب رباح يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف(٦).

وقال الذهبي نقلاً عن تاريخ ابن أبي طيّ: كان قوي النفس كثير البّر عظيم الخشوع عند الصلاة والصوم(٧).

كما نقل عنه ابن حجر في لسان الميزان: ما كان ينام من الليل إلا هجعة، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن(٨).

توفي ببغداد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً. وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان وضاق على الناس مع كبره(٩).

وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف(١٠).

٤ – إمام الأدب والتفسير الشريف المرتضى (٣٥٥ – ٤٣٦هـ) وصفه ابن بسام الاندلسي في اواخر كتاب الذخيرة بقوله: كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها، وجَمّاع شاردها وآنسها، ممن سارت أخباره وعرفت له أشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره، إلى تواليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين ممّا يشهد أنّه فرع تلك الأصول ومن أهل ذلك البيت الجليل(١١).

ويقول ابن خلكان في وصف كتابه الأمالي: وله الكتاب الذي سماه «الغرر والدرر» وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معالي الأدب تكلم فيها عن النحو والفقه

وغير ذلك، وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع والعلوم[١٢].

٥ – شيخ الطائفة الطوسي، محمد بن الحسن (٣٨٥ – ٤٦٠هـ)، أخذ عن مشايخ الشيعة كالمفيد والمرتضى، وفي الوقت نفسه أخذ عن غيرهم كأبي علي بن شاذان وأبي منصور السكري[١٣].

يقول الذهبي: كان الشيخ الطوسي مقيماً ببغداد وكانت داره منتجعاً لروّاد العلم، وبلغ الأمر من الإكبار له أن جعل له القائم بأمر الله كرسي الكلام والإفادة[١٤].

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة المصري أحد كبار علماء السنة: كان شيخ الطائفة في عصره غير منازع وكتبه موسوعات فقهية، وعلمية، وكان مع علمه بفقه الإمامية، وكونه أكبر رواته، عالما بفقه السنة، وله في هذا دراسات مقارنة، وكان عالماً في الأصول على المنهاجين الإمامي والسنّي[١٥].

٦ – إبن إدريس الحلّي، فقيه الطائفة أبو جعفر محمد بن المنصور (٥٤٣ – ٥٩٨هـ)، ذكر في كتابه صلته بفقهاء أهل عصره من الشافعية. قال: وقد كتب إليّ بعض فقهاء الشافعية، وكان بيني وبينه مؤانسة ومكاتبة: هل يقع الطلاق الثلاث عندكم؟ وما القول في ذلك عند فقهاء أهل البيت(ع)؟ فأجبته: أما مذهب أهل البيت(ع) فإنّهم يرون أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس واحد وحالة واحدة دون تخلل المراجعة لا يقع منه إلاّ واحدة[١٦].

٧– المؤرّخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني من أعلام القرن السادس، أخذ الحديث من شيخ الشيعة علي بن عبيد الله المعروف بمنتجب الدين صاحب الفهرس المعروف (المتوفى سنة ٦٠٠هـ)، وقال في حقه: علي بن عبيد الله بن حسن بن حسين بن بابويه، الرازي، شيخ ريّان من علم الحديث، سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب ما يجد ويسمع ممن يجد، ويقلّ من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع، والشيوخ الذين سمع منهم وأجازوا له، وذلك على قلّة رحلته وسفره. ثم ذكر مشايخه على التفصيل، إلى أن قال: لم يزل كان يترقب بالري ويسمع من دبّ ودرج،

ودخل وخرج وجمع الجموع وكان يسوّد تاريخاً كبيراً للري فلم يُقض له نقله إلى البياض، وأظن أن مسوّدته قد ضاعت بموته، ومن مجموعه كتاب الأربعين الذي نبأه[١٧] على حديث سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، المترجم لأربعين حديثاً وقد قرأته عليه بالريّ سنة أربع وثمانين وخمسمائة[١٨].

ويظهر أيضاً أنّه قرأ عليه في سنة أخرى أيضاً يقول: وقد قرأت عليه في شوّال سنة خمس وثمانين وخمسمائة[١٩].

٨- نصير الدين الطوسي، أسوة الحكماء والمتكلمين محمد بن محمد بن الحسن (٥٩٧- ٦٧٢هـ) وصفه الصفدي بقوله: كان رأساً في علم الأوائل لاسيما في الإرصاد والمجسطي، ويقول بروكلمان الألماني: هو أشهر علماء القرن السابع وأشهر مؤلفيه اطلاقاً أخذ عن علماء السنة ككمال الدين بن موسى بن يونس بن محمد الموصلي الشافعي (المتوفّى ٦٣٩هـ).

كما أخذ عنه العديد من كبار السنة كقطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي، وشهاب الدين أبو بكر الكازروني، وأبو الحسن علي بن عمر القزويني الكاتبي[٢٠].

وقد ألف كتاباً أسماه بـ« تجريد العقائد» وقد طار صيت هذا الكتاب واشتهر في الأوساط العلمية، وشرحه غير واحد من السنّة كشمس الدين محمد الاسفرائيني البيهقي، وشمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الاصفهاني (المتوفى ٩٨٤هـ)، وعلاء الدين علي بن محمد المعروف بالفاضل القوشجي (المتوفى ٨٧٩هـ) الذي وصف الكتاب المذكور بقوله: تصنيف مخزون بالعجائب، وتأليف مشحون بالغرائب، فهو وإن كان صغير الحجم، وجيز النظم، لكنه كثير العلم، عظيم الإسم، جليل البيان. رفيع المكان، حسن النظام، مقبول الأئمة العظام، لم يظفر بمثله علماء الأعصار، ولم يأت بمثله الفضلاء في القرون والأدوار، مشتمل على إشارات إلى مطالب هي الأمهات، مشحون بتنبيهات على مباحث هي المهمات، مملوء بجواهر كلها كالفصوص، ومحتو على كلمات يجري أكثرها مجرى النصوص، متضمن لبيانات معجزة في عبارات موجزة[٢١].

٩ – ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (٥٧٠- ٦٤٦هـ) الأصولي الطائر الصيت من كبار العلماء في الأدب والفقه والأصول حيث ألف «الشافية» في الصرف و«الكافية» في النحو وقد شرحهما إمام الأدب والعربية في عصره رضي الدين الاسترآبادي (المتوفّى ٦٨٦هـ) يصفه السيوطي بقوله: الرضي الإمام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الّذي لم يؤلّف عليها – بل ولا في غالب كتب النّحو – مثلها، جمعاً وتحقيقاً، وحسن تعليل. وقد أكبّ النّاس عليه، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمَن قبلهم، في مصنفاتهم ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة، واختيارات جمة، ومذاهب ينفرد بها؛ ولقبه نجم الأئمة، ولم أقف على إسمه ولا على شيء من ترجمته؛ إلا أنّه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة[٢٢].

وألف ابن الحاجب كتاباً في أصول الفقه أسماه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» وهو مطبوع، ثم اختصره وسمّاه «مختصر السؤل والأمل» وهو أيضاً مطبوع ويعرف بمختصر ابن الحاجب، وكان مداراً للتدريس لقرون وقد اعتنى العلماء بشرحه، فقد ذكر محقّق كتاب «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب» شرّاح المختصر فأنهى عددهم إلى خمسة وأربعين[٢٣].

وممن شرحه إمام الشيعة في الفقه والأصول الحسن بن يوسف بن مطهر الحلّي (٦٤٨ – ٧٢٦هـ)، الذي يصفه ابن حجر في لسان الميزان بقوله: عالم الشيعة وإمامهم ومصنفهم وكان آية في الذكاء[٢٤].

وذكر شرحه ابن حجر في الدرر الكامنة، وقال: وشرحه على مختصر ابن الحاجب في غاية الحسن في حل ألفاظه وتقريب معانيه[٢٥].

١٠ – فخر المحقّقين (٦٨٢ – ٧٧١هـ)، محمد بن الحسن بن يوسف الحلي، نجل العلامة الحلّي، فقد شرح قواعد والده وأسماه «إيضاح الفوائد في شرح القواعد» وقد نال درجة الاجتهاد قبل أن يبلغ، وقد ألف العلامة الحلي قسماً من كتبه باستدعائه وباسمه.

هذا هو المجيز، وأما المجاز فهو مجد الدين الفيروزآبادي مؤلف «القاموس المحيط» الذي هو المرجع لعامة الادباء واللغويين والفقهاء والمفسّرين، فقد تتلمذ على فخر المحقّقين ويقول في إجازته لبعض تلاميذه ما هذا حقّه: وبعد، فيقول الفقير رحمة الله تعالى عليه – أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي الشيرازي – سدّد الله أفعاله وأقواله وهداه من الأمور لما هو أيقن وأقوى له : أجزت للمولى الإمام، الحبر الهمام، البحر الهلقام، زبدة فضلاء الأيام، فخر علماء الأنام، عماد الملة والدين عوض الفلك الآبادي الشهير بابن الحلواني، سقاه الله تعالى من الكلم الغر عذاب نطافها، كما رزقه من أثمار العلوم لطاف أقطافها أن يروي عنّي هذا الكتاب المسمّى بـ (التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) بحق روايتي عن شيخي ومولاي، علامة الدنيا بحر العلوم وطود العلى فخر الدين أبي طالب محمد بن الشيخ الإمام الأعظم برهان علماء الأمم، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر بحق روايته عن مؤلفه الإمام الحجّة برهان الأدب ترجمان العرب ولي الله الوالي رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد الصغائي رضي الله عنه وأرضاه وقدّس مهجعه ومثواه.. إلى أن قال: وكتبت هذه الأحرف في شهر ربيع الأوّل عمّت محاسنه سنة سبع وخمسين وسبعمائة(٢٦).

١١ – إنّ للسيد الجليل العلامة هبة الدين الشهرستاني(قدس سره) (١٣٠١ – ١٣٨٦هـ) خدمات جليلة في نشر الإسلام عن طريق الرسائل والمقالات والكتب والموسوعات، ومن آثاره القيّمة كتابه المعروف بـ «الهيئة والإسلام» فإنّه بحق أثر جليل وتصنيف بلا مثيل، كشف فيه الغطاء عن نظرية الإسلام فيما يتعلّق بشأن الأرض والسماء، وقد كان الفلكيون من المسلمين معتقدين بما جاء به بطليموس في ذلك المجال وصاروا يفسرون الآيات والروايات وفقاً لهذه النظرية، ويواجهون في ذلك صعوبة لا توصف.

كانت هيمنة النظرية البطليموسية حاجبة بينهم وبين الرؤية الواقعية للإسلام في

مجال الفلكيات، إلاّ أن السيد الشهرستاني(رحمه الله) تجرد عن تلك النظرية ونظر إلى الآيات والروايات متخلّياً عن رأي مسبق فرأى أنّ ما جاء به الإسلام في الكتاب والسنّة هو نفس ما أثبته العلم الحديث بفضل المراصد والحسابات الرياضية الفلكية.

ولـمّا خرج الكتاب من الطبع وانتشر في العراق وخارجه تواترت التقاريظ وكتب الثناء والتقدير على الكتاب ومؤلّفه من علماء الإسلام كافة، وممّن قرّظه من علماء السنة في العراق، شيخ علماء بغداد في عصره، وكبير أعلام أهل السنة في مصره، العلامة السيد محمود شكري بن عبدالله بن أبي الثناء الآلوسي البغدادي[٢٧] (المتوفّى ١٣٤٢هـ) إذ جاء في رسالته خطاباً إلى السيد المؤلف:

«إنَّ صريح المعقول لا يخالف صحيح المنقول، فكان ما ظهر لدى المتأخرين من الآراء كالشرح لما جاءت به الشريعة الغراء، لا سيما ما يتعلق بشأن الأرض والسماء؛ وقد كان هذا السرُّ مكتوماً عن الناس، خفياً على أفهام كثير من الأكياس، حتى قيض الله تعالى لكشفه فرع الشجرة الهاشمية، وغصن الدوحة العلوية، فخر الأكابر والأعاظم، وذخر السادة الأكارم، جامع مجامع الأخلاق الحميدة، حاوي محاسن الصفات السديدة، محيي مدارس المجد والرئاسة، مقوم أود العز، بما أحكم به أساسه، علامة عصره وفهامة مصره، المصلح الشهير، والفطن النحرير؛ هبة الدين السيد محمد علي الشهرستاني لا زال مؤيداً بالتأييد الرباني، وفتَحَ مقفل السرّ.. وفَتَح البابَ وأصبح وله يد بيضاء على الأمة الإسلامية ومجد مخلد من بين أعلام أئمة الإمامية»[٢٨].

وللسيد الشهرستاني (رحمه الله) مراسلات مع علامة الأزهر الشيخ محمد رشيد رضا، وهو من تلاميذ المصلح الشيخ محمد عبده (المتوفى عام ١٣٢٣هـ)، وقد نشر ما أملاه عليه أستاذه على صفحات مجلة المنار، ثم جمع ما نشره وسماه بتفسير المنار، وقد ادخل ضمن دروس إمامه وأستاذه ما ليس منه.

ومع ذلك فللرجل مقام سام بين الأزهريين، وله كتاب «الوحي المحمدي» الذي كان له صدى واسعاً يوم نشر، وكان بينه وبين السيد هبة الدين الشهرستاني علقة

وطيدة تظهر من رسالة السيد إليه، وقد كتب الأستاذ رشيد رسالة إليه وأجاب عنها السيد الشهرستاني بما هذا نصّه:

حضرة العلامة الكامل شيخ المصلحين الأفاضل سماحة الأستاذ محمد رشيد افندي رضا الأفخم – مد ظله – .

بعد إهداء أسنى سلام وأزكى تحية إلى تلك الحضرة القدسية، أدامها ربّ البرية وبث الأشواق الخالصة القلبية.

نرجو من سيادتكم:

أولاً: تتفضلوا علينا بالإخبار عن صحتكم وسلامة مزاجكم الوهاج، وتبشرونا باستقامة أحوالكم وطيب خاطركم العاطر.

وثانياً: أنّه بأسعد وقت حظوة بمشرّفكم المؤرخ ١٩ ربيع الأنور [١٣٣٠هـ] فتناولته بيد المسرة والاحترام وتطاير قلبي فرحاً من إشعاره بتشريفكم في رحلتكم هذه الميمونة إلى بلادنا لزيارة أجدادكم وإن هي إلا بشارة عظيمة، ولا شك أنّ محلنا يترف يتشرف أجلالكم فيه، إذ هو في الحقيقة محلكم، والمخلص خادمكم ما دمتم مشرفين وينبغي لسيادة الأستاذ دام ظله ان لا يقطع عني خبره ويبشرني بزمان تشرفه إلى قطرنا إن استقر عليه رأيه، وهذه والله نعمة غير مترقبة تستوجب الشكر الجزيل.

وحيث إنّ رقيمكم الزاهر شرّفني في أوّل أمس ولا يبلغكم الجواب حسب الظاهر إلاّ في أواسط الشهر المقبل، فلا شك أن كتابتي اليكم فيما يتعلق برحلتكم في الهند غير مجدية، ولكنّي أحاول الفرص فإن أباحها لي التوفيق فلربما سافرت إلى البصرة استقبل تشريفكم إذا تحقّق إن شاء الله.

ولو صرفتم النظر (فرضاً) عن تشريف العراق فعرفوني عن ذلك أيضاً فإن ذلك يهمني كما يهمني معرفة زمان ورودكم.

تحرير أقل خدّام الإسلام السيد هبة الدين الشهرستاني

١٦ شهر ربيع الثاني ١٣٣٠هـ

***

وله رسالة أخرى إلى الأستاذ رشيد رضا، نتشرف بنقلها في المقام

بسمه تعالى

سيّدي العلامة أدام الله أيامه

مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً، ما كان أجمل ذلك النبأ الذي بلغني فيه قدومكم، ولكن وا أسفاه لو تمّ السرور فقد كنتُ متشوقاً لطلعتكم مترقباً ورودكم أنا وسائر العلماء والأدباء المخلصين لكم على البعد والذين تهئوا وتهيئنا معهم للقائكم وعسى ان يكون العذر الذي قعد بكم عن الورود على هذه البلاد قد عافاكم الله منه ولو كان سلك البرق غير منقطع بيننا وبين بغداد لجعلت المخابرة تترى استعلاماً لأحوالكم واستكشافاً لنياتكم قدر الله الاجتماع بكم وها أنا ذا بعد أن علمت أنكم ألقيتم عصى التسيار في بغداد ناهض إليكم متحرك إلى حيث أنتم على كثرة أشغال وتشويش بال، ولكن لقياكم ومشاهدتكم هما أعزّ عندي من كل شيء، وقد جعلت حركتي بكرة – أي يوم السبت – لأنّ هذا اليوم عندنا يوم نفير البريد العام هذا ما لزم عرضه، وسلامي لمقام السيد النقيب نقيب الأشراف المعظم وأولاده الكرام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المخلص هبة الدين الحسيني الشهرستاني

النجف ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ

وله رسالة ثالثة أرسلها إليه من الهند، هذا نصّها:

من آتاو بالهند ٢٤ شهر رمضان سنة ١٣٣١هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا العلامة المصلح دامت إفاضاته

بعد إهداء أسنى السلام وأزكى التحية، وبث الأشواق الخالصة القلبية لحضرتك البهية، فإنّ هذا المشتاق تشرف من عهد بعيد بزيارة كتابك الكريم، وقد أشغله عن

المواظبة على التراسل جملة أمور منها لوازم السفر ومهمات الحل والترحال، حيث إنّي لا أقيم في بلد أكثر من اسبوعين، ومنها عروض الأسقام والحميات غالباً بسبب اختلاف أهوية البلاد ومغايرة البيئة الهندية لظواهر البنية العراقية، ومنها اشتغالي بالمذاكرات والتقريرات الخصوصية والعمومية الدائرة على قطبي الارشاد العام نحو الإصلاحات والحث على تقوية أمر الدعوة الإسلامية دحضاً لمساعي دعات النصرانية، ومنها تحريري لأجوبة المسائل الواردة عليّ علاوةً على اشتغالي بتحرير المقالات الفارسية تحت عنوان (قفان اسلام) ولا مقصد لي فيها غير الحث على الدعوة ومعارضة دعات النصرانية بقوة اجتماعية إسلامية تتجلّى في كسوة المدارس والمجالس والمطبوعات والمجتمعات، وقد شرع الإخوان في طبع تلك المقالات في كتاب مستقل بالفارسية، كما شرعوا في ترجمتها إلى اللغة الهندية وسوف أهديهما إلى إدارتكم الزاهرة بعد إنجازهما.

مضافاً إلى انتشار هاتيك المقالات في بعض صحف الهند الفارسية والاوردية. وبالجملة ليس الغرض من ذكر هذه الأمور إظهار خدماتي الإسلامية لأنّ أعداءنا يخدمون باطلهم أكثر من هذا، بل المقصود أن يعذرني حضرتك السّامية. إذا أنا ابطأت في المكاتبة.

ثم إنّي مقدّم إلى مجلتكم الغراء كتابي في أجوبة مسائل اقترحها عليّ جلالة الملك العربي السيد فيصل بن تركي سلطان عمان – دام في عز وأمان – عسى ان تحضى بالقبول فينشر على صفحات المنار الزاهية، ويطبع مع ذلك كرسالة مستقلة نظراً إلى ما فيها من المسائل المستطرفة والأبحاث التفسيرية المناسبة لخطة المنار الأغر، ومتى طبعتموه كتاباً مستقلاً فأخبروني عنه سريعاً حتى اشتري من نسخه نحواً من خمسين نسخة لأوّل وهلة أوزعها على طالبيه من احبتي الهنديين وليكن الجواب عن ذلك سريعاً في البريد المتعهد بهذا العنوان.

وممّا استظرفت ذكره لكم من حيل دعات النصرانية اني مررت بمجتمع عظيم في

منتزه (بارابنكي) وإذا بقس يدعو إلى اعتناق المسيحية، ثم خرج من الجماعة رجل في زي اوروبي وذكر للناس انه جاب البلاد وفتش عن الأديان فلم يجد خيراً من النصرانية، ثم بايع ذلك القس وجلس بجنبه، ثم خرج من الجماعة رجل في زي العجم وذكر للناس أنه شيعي خرج من كربلاء يفتش عن الدين الصحيح من أديان العالم فلم يجد مثل دين المسيح نطق بهذه الشهادة وبايع القس وجلس بجانبه، ثم خرج من الجماعة رجل هندي وذكر للناس أنّه وثني خرج من بلده (اجودهيا) وتصفح المذاهب فلم يجد كالمسيحية ثم بايع القس وجلس بجنبه، ولما دقّقت النظر في أمرهم وجدت ذلك منهم حيلة يريدون اغتيال العامة البسطاء بذلك، والأربعة كانوا جميعاً هنود متنصرين من زمن طويل، إذ لم يكن الذي ادعى أنه عربي حنفي يعرف شيئاً من العربية ولا فيه شمائل العرب، وكذلك الذي ادّعى أنّه شيعي أعجمي لم يكن عارفاً بالعجمية ولا فيه شمائلهم، ولو كان معي أصحابي أو كنت ماهراً في اللغة الهندية لعارضتهم أتمّ المعارضة، لكنّي خشيت الفتنة مع غربتي وانفرادي، وعدم معرفتي محاورات الهنود كاملةً وغلب عليّ الذهول والتحير من هذه الحيلة المعجبة التي يقصر عنها دهاء إبليس.

ثم السلام التام عليكم وعلى الأخ السيد صالح رضا ورحمة الله وبركاته

تحرير أقل خدام الإسلام هبة الدين

الشهرستاني النجفي

صاحب مجلة العلم

هكذا يجب أن يكون العلماء الذين تنبض قلوبهم بحفظ الوحدة وتقريب الخطى ورأب الصدع وجمع الشمل انطلاقاً من قوله سبحانه: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ (٢٩).

١٢ . السيد الجليل عبدالحسين شرف الدين العاملي(رحمه الله) الذي يهدف في كل أثر حبّره يراعه إلى تماسك المسلمين وتعاونهم وتمسّكهم بالكتاب والسنّة، فترى أنه

يؤلّف كتاباً باسم: «الفصول المهمة في تأليف الأمة» وهو من أجلّ الكتب الكلامية، تناول فيه مسائل الخلاف بين الطائفتين على ضوء العقل والاستنتاج والتحليل، وقد ألفه في أيّام شبابه، وتم في عام ١٣٢٧هـ .

لما كان باب الحوار بين أعلام السنة والشيعة غير مفتوح في الأعصار الأخيرة نهض السيد الراحل إلى فتحه من جديد عن طريق المكاتبة مع أحد أعلام أهل السنة، أعني: الشيخ سليم البشري (١٢٨٤ – ١٣٣٥هـ) شيخ الأزهر في عصره، وذلك بعدما هبط مصر أواخر عام ١٣٢٩هـ مؤملاً في ذلك تحقيق الأمنية التي أمّلها، فوجد تربة مصر تربة خصبة بالعلم والذكاء، وقد جمع الحظ السعيد بينه وبين أحد أعلامها المبرزين المتميزين: «بعقل واسع، وخلق وادع، وفؤاد حيّ، وعلم عيلم، ومنزل رفيع» كما عبر (رحمه الله) في مقدمة مراجعاته وهو يصف لقاءه معه بقوله: «شكوت إليه وجدي، وشكا إليّ مثل ذلك وجداً وضيقاً، وكانت ساعة موفقة أوحت إلينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة، ويلمّ به شعث الأمة، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين – الشيعة والسنّة – مسلمون يدينون حقاً بدين الإسلام الحنيف، فهم فيما جاء الرسول به سواء، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبّس بالمبدأ الإسلامي الشريف..».

فترتّب على ذلك اللقاء الجميل مكاتبات ومراجعات بلغ عددها ٦٥ مراجعة، أي أنّ السيد قد تلقّى خمساً وستين سؤالاً من شيخ الأزهر ليجيب عليها، وقد أجاب بعدد الأسئلة، فصار المجموع كتاباً علمياً تاريخياً حديثياً كلامياً كان له صدى واسع عندما طبع عام ١٣٥٥هـ .

يُشار إلى أن المتحاورين لم يخرجا عن أدب الإسلام وأدب المناظرة قيد شعرة، بل أنهما تبادلا عبارات التقدير والاحترام، وهذا ما نلمسه في ثنايا كلامهما، فهذا شيخ الأزهر يبدأ مراجعته الأولى بقوله: «سلام على الشريف العلامة الشيخ عبدالحسين الموسوي ورحمة الله وبركاته» ثمّ إنّه يكتب في ثنايا تلك المراجعة: «وإنّي لواقف على ساحل بحرك اللجي، استأذنك في خوض عبابه والغوص على درره، فإن أذنت غصنا

على دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيد، وإلاّ فالأمر إليك، وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة، أو متبع عورة، ولا بمفند أو منـدد، وإنّما أنا نشّاد ضالة، وبحّاث عن حقيقة، فإن تبيّن الحقّ فإنّ الحق أحق أن يتّبع، وإلاّ فأنا كما قال القائل:

نحن بما عندنا وأنت بـما عندك راض والرأي مختلف

فبادله السيد(رحمه الله) الجواب الجميل وقال: «رميتني بآمالك ونزعت إليّ برجائك، وأنت قبلة الراجي، وعصمة اللاجي، وقد ركبت من سوراي إليك ظهور الآمال، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال، منتجعاً علمك، مستمطراً فضلك، وسأنقلب عنك حي الرجاء، قوي الأمل، ثم يقول له – : فسل عمّا أردت، وقل ما شئت، ولك الفضل، بقولك الفصل، وحكمك العدل»[٣٠].

هكذا كان العلمان في سماء الأدب، وهذا هو تقديرهما لحقوق كلا الطرفين.

١٣ – السيد آية الله العظمى محمد حسين البروجردي (١٢٩٢ – ١٣٨٠هـ) من مراجع الشيعة العظام، وهو من دعاة التقريب وعماده، وقد ورث فكرة التقريب عن استاذه السيد محمد باقر الاصفهاني (المتوفّى عام ١٣٤٢هـ)، ويعلم مدى دعمه لمسألة التقريب أنّه قد كان للسيد مساهمة فعالة في تأسيس دار التقريب بين المذاهب، ودعم المعنيّين بتأسيسها من دون فرق بين السنّة والشيعة، وقد كان على صلة وثيقة بأخبار دار التقريب عن طريق مندوبه، أعني: الأمين العام لجماعة دار التقريب، الشيخ محمد تقي القمي، كلّ ذلك يدلّ على شدة اهتمامه بأمر التقريب ولمِّ شمل الأمة كسائر روّاده من معاصريه، نظير: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (المتوفّى ١٣٧٣هـ) والسيد عبدالحسين شرف الدين العاملي (المتوفّى ١٣٧٧هـ) وغيرهم من أقطاب التقريب.

ولم يقتصر نشاطه على متابعة أخبار دار التقريب فحسب، بل أنّه(قدس سره) راح يراسل شيخ الأزهر عبدالمجيد سليم لما بعث إليه برسالة يستفسر فيها عن صحته بعدما سمع من المذياع أن صحته قد تدهورت، وقد اغتنم السيد الفرصة وبعث بجواب إليه، وإليك نصّ رسالة شيخ الأزهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة آية الله الحاج آقا حسين البروجردي

سلام الله عليكم ورحمته

أمّا بعد: فقد بلغنا – عن طريق المذياع – أنّ صحتكم الغالية قد ألمّ بها طارئ من المرض، فأسفنا لذلك أشدّ الأسف لما نعرفه فيكم من العلم والفضل والإخلاص للحق، وإنا لنسأل الله جلّت قدرته أن يعجل بشفائكم، ويلبسكم لباس العافية، حتى تتمكّنوا من العود الحميد إلى نشاطكم المعهود في خدمة الإسلام والمسلمين.

ولقد شاءت إرادة الله أن أكون أنا أيضا في هذه الفترة مريضاً معتكفاً في بيتي أحمل همّين ممضين: همّ نفسي وهمّ قومي، وأطيل التفكير حالياً في حال أمّتنا العزيزة، فيأخذني من القلق والحزن والله به عليم، فأرجو أن تسألوا الله لي العافية كما أسأله لكم، والله يتولانا جميعاً برحمته.

إن الأمّة الإسلامية الآن، أحوج ما تكون إلى رجال صادقي العزم، راجحي الوزن، يجاهدون في الله حقّ جهاده، ليدرأوا عنها غوائل الفتن، ونوازل المحن، فقد تألّبت قوى الشر، وتجمّعت عناصر الفساد، وزلزل المؤمنون في كلّ قطر من أقطارهم زلزالاً شديداً، وكأن قد أتى الزمان الذي انبأ الصادق الأمين – صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه – : أنّ القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر، وإنما مثل أهل العلم من المؤمنين الصادقين كأطواد راسية أو حصون منيعة ألقاها الله في الناس أن تميد بهم الأرض من فتنة أو جهالة، أو كنجوم ثاقبة في ليل داج، ترشد السارين، وتهدي الحائرين. فادع الله معي أن يحفظ هؤلاء ويكثر في الأمة منهم، وينشر عليهم رحمته، وينزل عليهم سكينته، ويؤيد بهم الحقّ والدين، ويهزم بهم المبطلين والملحدين والمفسدين، إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٤ من شعبان سنة ١٣٧٠هـ[٣١]

ولّما وصلت رسالة شيخ الأزهر إلى السيد الراحل أجابه شاكراً عواطفه تجاهه، وقال:

حضرة صاحب الفضيلة الأكبر الشيخ عبدالمجيد سليم

شيخ الجامع الأزهر – دامت إفاضاته –

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمّا بعد – فقد بلغنا كتابكم الكريم الحاوي للعواطف الإسلامية السامية، يحكي لنا أنّه لّما بلغكم عن طريق المذياع أنّ صحّة العبد قد ألمّ بها طارئ من المرض، أسفتم لذلك، ودعوتم الله تعالى أن يعيد له الصحة.

فأشكركم على ذلك، وأسأل الله تعالى أن يبدّل التعارف والتعاطف بين المسلمين، ممّا كان بينهم من التناكر والتدابر والتقاطع، إنّه على ما يشاء قدير.

ويحكي كتابكم أيضاً، أنّه قد ألمّ بصحتكم الغالية طارئ من المرض، كما ألمّ بي، فاعتكفتم في البيت حاملين لهمين ممضين: همّ نفسكم، وهمّ قومكم، وأنّ إطالة التفكير في حالة الأمّة، توجب لكم من القلق والحزن، ما الله به عليم.

هكذا ينبغي أن يكون رجال العلم ورجال الإسلام، مهما حاقت بالمسلمين زلازل الفتن، وأحاطت بهم نوازل المحن، فأسأل الله عزّ سلطانه، أن يلبسكم لباس العافية، ويوفقكم لخدمة الإسلام والمسلمين، ولما يوجبه الاهتمام بأمر الأمة في مثل هذا الزمان، من أمثال جنابكم الذين وقفوا أنفسهم لخدمة هذه الأمة، ودرء عوادي المفسدين والملحدين عنها، إنّه قريب مجيب.

إنّ هنا أموراً كنت أحب إبداءها لكم، لكن حالي لا تساعدني على ذلك.

والسلام عليكم وعلى من أحاط بكم من المؤمنين الصادقين ورحمة الله وبركاته

١٧ من رمضان سنة ١٣٧٠هـ [٣٢].

كان السيد يتحيّن الفرصة بين حين وحين لأن يدعم موقف التقريب، ومن نماذج ذلك:

إنّ الملك سعود بن عبدالعزيز زار إيران وأرسل بهدية سنية للسيد البروجردي، وقام السيد ببعث كتاب إلى سفير المملكة السعودية في طهران كإجابة لما أهدي إليه، وقد أشار في ذلك الكتاب إلى أنّ مسألة الحجّ من أهم مظاهر الوحدة، فللمسلمين أن يؤدّوا مناسك الحج وفق الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه، عن الإمام جعفر الصادق(ع) وقد دعا الله عز شأنه في ختام الرسالة أن يؤلّف بين قلوب المسلمين، ويجعلهم يداً واحدة على من سواهم.

١٤. السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي (المتوفّى ١٣٤٢هـ) من أكابر علماء زمانه، من أشهر مؤلفاته (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب)، وقد كانت بينه وبين العلامة الحجة الشيخ أبي عبدالله الزنجاني مؤلف كتاب «تاريخ القرآن» وغيره، علائق وطيدة، وزيارات متبادلة، ومراسلات متواصلة.

وقد كتب العلامة الزنجاني إلى عالم بغداد رسالة يسأله عن كتاب النبات والرسالة ليست بأيدينا ولكن قد وافاه الجواب من الآلوسي، والذي سنورده فيما يلي، ليتعرف القارئ على مدى العلاقة الطيبة بين العلمين من خلال عبارات الود والاحترام.

وقد نشر العلامة الزنجاني محاضراته في تاريخ القرآن وقد قرظه أحمد أمين المصري وقدّر جهوده في هذا المصنّف، كما أن السيد محمود الآلوسي قد ثمّن هذا الكتاب، الذي أصبح يعد من الكتب التي ردّت على ماجاء في كتاب «فصل الخطاب».

وإليك رسالة الآلوسي وهي موجودة في مكتبة العلامة الزنجاني وقد ارسل مصورتها الينا نجله دام مجده.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فخر العلماء وعمدة الفضلاء حضرة الشيخ أبي عبدالله الزنجاني امده الله بفيض لطفه الربّاني

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أمّا بعد: فقد شرفنا كتابكم وسرّنا خطابكم وحمدنا الله على بشرى سلامتكم، وكمال صحتكم، لازلتم كذلك على الدوام موفوري الآلاء والانعام، وقد أبهجني ما أخبرتم عنه من فحصكم عن كتاب «النبات» ووعدكم بتبشيرنا بالعثور عليه، حقق الله تعالى ذلك بمساعيكم المشكورة وهممكم المذكورة، وقد سرّني أيضاً ما تفضلتم به من أسماء نوادر الكتب والمصنفات السلفية التي هي من تحف الزمان ونوادره وفي الحقيقة إنّه لا غناء لطلاب العلم عن جميعها، غير أنها مما لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ونحن نكتفي منها إذا امكن استكتاب مقاييس اللغة فقط بواسطة كاتب مجيد على شرط أن نقدم ما يصرف عليه من الأجرة، وإن كان في ذلك كلفة على ذلك الجناب، وإتعاب لفكركم.

وأمّا ما أخبرتم به أنّكم بذلتم السعي لالقاء محاضرات في شؤون القرآن العظيم وإنكار التحريف فجزاكم الله عن ذلك خير الجزاء وأمدكم بالتوفيقات الإلهية عسى الله أن يغلق بجهادكم هذا الباب الذي فتحه الشيخ حسين النوري بكتابه «فصل الخطاب»[٣٣]. فإنّ كتابه أضحى مدار مطاعن اعداء الإسلام من البروتستان وغيرهم فإن جمعيتهم التي في مصر نشرت كتاباً في المطاعن مستندة إلى كتابه، وسمعت أن بعض أفاضل النجف رد عليه أيضاً، وكتاب الجمعية المصرية قد ردّ عليه بعض افاضل مصر بكتاب سماه «تنزيه القرآن الشريف عن التغيير والتحريف» وقد عثرت على نسخة منه وها هي مقدمة إليكم بصحبة الكتاب مع الفائدة السادسة من الفوائد التي في مقدمة تفسير روح المعاني، ورأيت المجلد الثاني من كتاب تاريخ أدب العرب لأبي السامي مصطفى صادق الرافعي مشتملاً على شؤون القرآن من أوّله إلى آخره، والكتاب

مطبوع في مصر يمكنكم أن تستجلبوا منه نسخة، فإنّ نسخه التي وردت إلى بغداد نفدت، ولو كنت عثرت على نسخة منه لاشتريتها وقدمتها إليكم، وهو ممّا يلزم إحضاره بين يديكم.

ثم أيها الفاضل: إن الله سبحانه وتعالى أمرنا عند الاختلاف أن نراجع الكتاب والسنة فقد قال سبحانه: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (٣٤).

فلمّا وقع الخلاف في هذه المسألة راجعنا كتاب الله فوجدناه قد قال في أوائل سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٣٥). وقال في آخر (حاميم السجدة): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٣٦).

فكيف يعتريه التحريف والتغيير ويتطرقه التبديل وهو أعظم باطل؟ والمفسرون قد اشبعوا الكلام في تفسير هاتين الآيتين، وراجعنا الحديث الصحيح فرأينا البخاري يروي بسنده عن محمد بن الحنفية وابن عباس: أن القرآن الذي جاء به محمد(ص) هو ما بين الدفتين لم ينقص منه شيء ولم يزد عليه شيء، ومثل هذين الحبرين هما من أكابر أهل البيت فالاعتماد على قولهما يتبين به حقيقة الحال ويبطل به رواية ما خالف ذلك، على أن القرآن العظيم هو شريعة ومعجزة وقد تعهد الله سبحانه بدوام الشريعة الغراء وبقاء المعجزة الواضحة البيضاء فنقص شيء منه يستوجب الإخلال بالشريعة والمعجزة.

ولاشك أنّ الشيخ أيده الله بتوفيقه ممن سيلقم الخصم بالحجر ويبسط من الدلائل والحجج الغرر ما فيه كفاية لمن تبصر واعتبر، واختم الكلام بتقديم وافر الاحترام.

وعليكم منا التحية والسلام

محمود شكري الآلوسي

٦ جمادى الآخرة ١٣٤١هـ

هذه صور مختصرة عن الأواصر العلمية بين أعلام الشيعة والسنة عبر القرون، وهو ما يجب أن يقتدي به علماء العصر الحاضر، بدلاً عن التنافر والعداء وحملات التكفير التي يقوم بها البعض خدمة لاعداء الأمة والإسلام، والله من وراء القصد.

جعفر السبحاني

قم/ مؤسسة الإمام الصادق(ع)

٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٠

الهوامش:

١ – تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٥٦/ ٢٩٧.

٢ – علل الشرائع: ٥٦.

٣ – الشاش مدينة في ما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون.

٤ – إكمال الدين: ١٧٠.

٥ – موسوعة طبقات الفقهاء: ٤/٤٣٤.

٦ – المنتظم: ١٥/١٥٧؛ البداية والنهاية: ١٢/١٧.

٧ – سير اعلام النبلاء: ١٧/ ٣٤٤.

٨ – لسان الميزان: ٥/٣٦٨.

٩ – رجال النجاشي: ٤٠٣، برقم ١٠٦٧.

١٠ – الفهرست للشيخ الطوسي: ٦٨٥.

١١ – وفيات الأعيان: ٣/٣١٣، برقم ٤٤٣ نقلاً عن ابن بسّام.

١٢ – المصدر نفسه.

١٣ – مقدمة «التبيان»: ٥٢ – ٥٣، عند عدّ مشايخه، برقم ٧ – ٨.

١٤ – سير اعلام النبلاء: ١٨/٣٣٤، برقم ١٥٥.

١٥ – موسوعة طبقات الفقهاء: ٥/٢٨١.

١٦ – السرائر: ٢/٦٧٨ – ٦٧٩.

١٧ – ويحتمل أنه «بناه».

١٨ – التدوين في أخبار قزوين: ٣/٣٧٢ و ٣٧٤ – ٣٧٥.

١٩ – نفس المصدر: ٣/ ٣٧٧.

٢٠ – موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/٢٤٤ .

٢١ – شرح التجريد لعلاء الدين القوشجي: ١.

٢٢ – بغية الوعاة: ١/٥٦٧، برقم ١١٨٨.

٢٣ – رفع الحاجب: ١/١٩١ – ٢٢٤.

٢٤ – لسان الميزان: ٢/٣١٧ برقم ١٢٩٥ ذكره – للأسف بعنوان الحسين بن يوسف المطهر، مع ان اسمه الحسن، كما أنّه عنونه أيضاً باسم الحسين في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٢/٧١.

٢٥ – الدرر الكامنة: ٢/٧١.

٢٦ – الجاسوس على القاموس، لأحمد فارس أفندي: ١٢٩–١٣٩.

٢٧ – كتاب العلوي: ٤٥، نقلاً عن مجلة (العلم) (المجلد الثاني، ص ٩٥ – ٩٦، شعبان ١٣٢٩هـ ، ٢٧ تموز ١٩١١م.

٢٨ – السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي ابن السيد عبدالله ابن المفسر الشهير السيد محمود شهاب الدين أبي الثناء صاحب (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) (ت ١٢٧٠هـ) كانت ولادته في بغداد في دار جدّه الكبير السيد أبي الثناء، المجاورة لجامع الشيخ العاقولي في محلة (الحيدر خانة) وموضعها في السنين الأخيرة مدرسة التفيض، وكانت هذه المحلة تعرف في أيام العباسيين بـ(درب فراشا) و(درب الخبازين).

والسيد محمود شكري – ويقال له (شكري أفندي). أيضاً – كان من أكابر علماء زمانه على مذهب أهل السنة، وله تلامذة كثيرون، منهم: العلامة الشيخ بهجة البغدادي بـ(الأثري) ، وهو آخر من مات من تلامذته إذ كانت وفاته في سنة ١٤١٦هـ وولادته في سنة ١٣٢٠هـ .

ومن أشهر مؤلفات الآلوسي: (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) الذي قال فيه يصف (نهج البلاغة) – مع تعصّبه وتعنّته–: (هذا كتاب نهج البلاغة قد استودع من خطب الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه ما هو قبس من نور الكلام الإلهي، وشمس تضيء بفصاحة المنطق النبوي) – والحقُّ ينطق منصفاً وعنيداً – راجع (٣/١٨٠) من (بلوغ الأرب) – باب خطب أهل الصدر الأوّل من الإسلام – وقد عاش هذا العالم حصوراً فلم يتزوج .

٢٩ – آل عمران: ١٠٣.

٣٠ – المراجعات: الأولى والثانية.

٣١ – رسالة الإسلام: العدد الثالث من السنة الثالثة. وليست هذه الرسالة، الوحيدة التي تم تبادلها بين شيخي السنّة والشيعة، بل ثمّة رسالة أخرى كتبها الشيخ عبدالمجيد سليم إلى السيد في جواب رسالة شفوية حملها إليه الأمين العام لدار التقريب، وقد نُشر الجواب على صفحات مجلة رسالة الإسلام العدد الثاني من السنة الرابعة عام ١٣٧١هـ.

٣٢ – رسالة الإسلام: العدد الثالث من السنة الثالثة.

٣٣ – نشير إلى أن جل علماء الشيعة الإمامية عن بكرة أبيهم اقتداءً بأئمة أهل البيت(ع) ينفون وقوع التحريف في القرآن الكريم وما ورد في «فصل الخطاب» وغيره اما روايات ضعاف، رفضها أئمة الحديث أو وردت لغاية التفسير لا أنها جزء من الآية. ومثل هذه الروايات موجودة أيضاً في كتب الفريقين. ونحن ننزه الفريقين من القول به.

٣٤ – النساء: ٥٩.

٣٥ – الحجر: ٩.

٣٦ – فصلت: ٤١ – ٤٢.